Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى بثّ فى أبنائها روحا شاعرية وفنية، فقدر لابنيها الكبيرين هاينريش وتوماس أن يكونا أديبين روائيين.

كانت مرحلة الدراسة بالنسبة لتوماس مرحلة نظام قاس وقيود تتعارض مع روحه المشغوفة بالأدب، على أنه كان يستمد متعة من المسرح الصغير الذى أقامه أخوه الأكبر فى البيت، ومن الإقبال على قراءة حكايات هانز كريستيان أندرسون، وأساطير هوميروس. وما إن بلغ توماس الخامسة عشرة من عمره حتى توفى أبوه واضطرت الأسرة إلى غلق المؤسسة التجارية التى تركها، وإلى بيع البيت الكبير بما كان فيه من أثاث أثرى ثمين. ونزحت الأم الأرملة بأولادها الصغار إلى مدينة ميونيخ، بينما بقى توماس مع أخيه هاينريش ليستكمل دراسته فى لوبيك.

وفى تلك الفترة، بدأ توماس ينظم الشعر العاطفى ويقلد جوته وشيلر وهاينه. وعند بلوغه التاسعة عشرة من عمره، نزح هو الآخر إلى ميونيخ لينضم إلى الأسرة، حيث درس فترة من الزمن فى الجامعة التقنية، وحصل على عمل بإحدى شركات التأمين ومارس الصحافة فى مجلة أسبوعية كان يصدرها أخوه هاينريش. ثم سافر بعد ذلك مع أخيه إلى إيطاليا حيث مكث فيها عامين، وهناك بدأ كتابة أول رواية له بعنوان «*آل بودنبروك*».

أعماله الأدبية

نشرت أولى الروايات الكبيرة لتوماس مان فى أواخر عام ١٩٠٠ على وجه التحديد تحت عنوان «*آل بودنبروك*» فى جزءين. وهى قصة انهيار أسرة من أسر التجار فى لوبيك ضمت أربعة أجيال: الجيل الأول متأصل فى القرن الثامن عشر يعيش فى جو مستنير حر الفكر؛ والثانى جيل من الأماجد يتحلى بالتقوى وباستعداده للتجارة؛ والثالث جيل السيناتور توماس بودنبروك المتأثر بفلسفة شوبنهاور وبرأيه القائل «بأن الحياة ألم»، وإلى جانبه أخوه كريستيان البوهيمى النزعة والسلوك. وفى النهاية، جيل الفتى هانو ابن توماس، ذلك الغلام الرقيق الذى فارق الدنيا مبكرا بعد أن انقلبت عنده إرادة الحياة إلى عجز مضن عن الدفاع عن النفس، فى وقت كان ذهنه فيه يسمو بالموسيقى والفن.

ولم يُخْفِ توماس مان على أحد أن هذه الرواية مستوحاة من تاريخ عائلته بالذات. وقد كتبها بأسلوب ساخر، وبَيَّن فيها كيف أن الأسرة أخذت تفقد ثروتها المادية باطراد مستعيضة عنها بثروة ثقافية باطراد أيضا.